إضافة الى ذلك، فقد شاركت في الانتفاضة، بزخم فعّال، اطراف وقوى اسرائيلية ليبرالية واكاديمية، احتجاجا على سياسة الاحتلال الاسرائيلي تجاه المؤسسات التربوية والأكاديمية، مما اكسب هذه الانتفاضة معنى خاصا احرج الاحتلال واجراءاته.

اسباب الانتفاضة

استمدت الانتفاضة الشعبية وقودها اليومي من خلال موقف جماهير المناطق المحتلة المتماثل مع منظمة التحرير الفلسطينية، فبالرغم من ان الاجراءات القمعية واغلاق الجامعات وحملة الاعتقالات وفرض الادارة المدنية قد لعبت دورها كعوامل مباشرة للانتفاضة، إلا ان السبب الحقيقي للانتفاضة الحالية، وما سبقها من انتفاضات جماهيرية، يكمن في الاحتلال نفسه، سواء كان بزيه المدني ام ببزته العسكرية.

ومن العوامل الأخرى التي ساهمت في تأجيج الانتفاضة، مصادفة ذكرى وعد بلفور، وزيارة السادات للقدس؛ حيث انتهز سكان المناطق المحتلة هاتين المناسبتين للاستمرار بانتفاضتهم.

ان طبيعة الأحداث في المناطق المحتلة، جعلت البروفيسور مناحيم ميلسون يعترف مضطرا، في مقابلة له مع اذاعة الجيش الاسرائيلي، بأن «منظمة التحرير الفلسطينية هي التي تحكم الضفة والقطاع سياسيا، بينما تحكم اسرائيل هذه المناطق عسكريا» (**الشعب**، ١٩٨١/١١/٢٥). كما اعترفت المصادر الاسرائيلية ان السبب المباشر للانتفاضة، تمثل في بدء ميلسون بممارسة مهامه كرئيس للادارة المدنية؛ حيث ترافقت هذه العملية مع «اعمال خرق للنظام، وتظاهرات احتجاجية من جانب سكان المناطق المحتلة...» (ر.إ.إ.، العدد ٢٤٧٦، او ١٩٨١/١١/٢، ص ١٣).

وقد اصدرت الهيئات الوطنية، في الأول من تشرين الثاني (نوفمبر)، بيانا «ضد مشروع الحكم الذاتي، وضد الادارة المدنية» (**المصدر نفسه**). ثم تلت ذلك، في ١٩٨١/١١/٢، عدة مظاهرات جرت في كل من رام الله والبيرة ونابلس، «وبدأت الأوساط الوطنية بعقد سلسلة من الاجتماعات بهدف الاعراب عن معارضتها للحكم الذاتي والادارة المدنية، فعقد اجتماع في كلية النجاح في نابلس، سمعت فيه الهتافات والشعارات المعروفة: «لا للحكم الذاتي»، «لا للادارة المدنية»، «لا لكامب ديفيد»، «لا لروابط القرى»، ونعم الوحيدة التي سمعت هي: «نعم لمنظمة التحرير الفلسطينية»... وقد شارك في هذا الاجتماع ممثلون عن لجان الطلبة والجمعيات الخيرية والبلديات» (**المصدر نفسه**).

الانتفاضة في مواجهة القمع

بالرغم من ان الانتفاضة قد تواصلت طوال ايام تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي إلا ان هناك عوامل محرّضة ومساعدة ساهمت في تطوّر الأحداث في المناطق المحتلة، ومن ضمنها: مرور ذكرى وعد بلفور ومرور ذكرى زيارة السادات للقدس، إضافة الى قيام سلطات الاحتلال بنسف البيوت في كل من بيت ساحور، وبيت لحم، والخليل ورام الله، وقرار السلطات باغلاق جامعة بيرزيت. وفي هذا السياق، ذكرت صحيفة دافار انه «بمناسبة ذكرى وعد بلفور، وكاحتجاج على إقامة الحكم المدني...، اجتاحت الضفة الغربية سلسلة من المظاهرات ورشق الحجارة، وتعكير الأجواء الأمنية. وفي القدس الشرقية، استمر الاضراب التجاري... كما اغلقت، يوم ١٩٨١/١١/٢، المدارس في الضفة الغربية والقدس.. وخرج الطلبة الى الشوارع متظاهرين، ورفعوا الأعلام الفلسطينية، ورشقوا السيارات الاسرائيلية بالحجارة...» (**دافار**، ١٩٨١/١١/٣). اما «منطقة بيت لحم فكانت مركزا للاضطرابات، حيث تظاهر طلبة المدارس الثانوية المحلية،... وفي بيت ساحور، القيت، يوم ١٩٨١/١١/٣ زجاجة حارقة على دورية اسرائيلية... وبالقرب من مخيم الدهيشة... رجمت الباصات الاسرائيلية بالحجارة...، وجرح في هذه الأثناء عدد من رجال الجيش الاسرائيلي. وفي جامعة بيرزيت تجمّع الطلبة لتنظيم مظاهرة احتجاجية... واعتقل عدد من طلبة الجامعة، كما وقعت احداث اخرى في البيرة ورام الله، وبالقرب من مخيم الجلزون،... كما حدثت بعض محاولات التظاهر في نابلس...» (**المصدر نفسه**).